Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصيدة « إيزابيلا » للشاعر كيتس تتناثر فيها سطور – أو عبارات – قوية حية ، ولكنها لا يمكن أن تعد قصيدة من الطراز الأول ، كما كاد كيتس نفسه أن يعترف بهذا . ولكن لا يمكن – بالطبع – تقدير عنصر الملموسية ، ولا عنصر الدلالة الذهنية للأفكار منفصلين عن بعضهما . وإنما الإنجاز الفريد للعبقرية الأدبية هو عمل « مركب » أى بمزج هذين العنصرين . وهذا ما يعنى « تطبيق الأفكار بشكل نبيل وعميق على الحياة » .

ومن ثم ، يتوقف نجاح القصيدة على مدى النجاح فى تحقيق هذا التركيب ، أو هذا المزج . وهذا الأمر ، يتفق تماماً مع التأكيد الحديث العام على الوحدة العضوية فى الأسلوب . وهناك أمر يختلف فيه أرنولد عن غيره من النقاد الجماليين الأكثر تجريدية ، وهو تأكيده على أنه لا يمكن تقييم التركيب فى فراغ ، إذ لا يمكن تقييمه منفصلا عن (كونه مركب) . « فالتماثل القديم » (السيمترية) فى الأسلوب اليونانى ، إنما هو شىء أصيل وهادف إلى معنى ، لأنه نشأ عن « تفصيلات متلائمة ، تجمعت بشكل دقيق ، كسبب لنتيجة كبيرة عامة أمكن إدراكها بنبالة » . وكلما ازدادت دلالة العناصر والأفكار التى تتجمع فى الوحدة العضوية ، اشتدت حاجة التركيب إلى أن يحتوى على روح التوازن والمصالحة بين تلك العناصر والأفكار . ومن الممكن أن تكون مسرحية « الملك لير » ، أو قصيدة لير » ، أو قصيدة « إلى الخريف » للشاعر كيتس ، مثلاً ناجحًا على مركزة عناصر مختلفة فى شكل – أو مجموع كلى – جمالى متوحد ، إلاّ أن ما تم تركيبه فى مسرحية « الملك لير » يبدو أكثر قوة وحيوية ، من ناحية التطبيق على مجال أوسع من التجربة الإنسانية . هو – فى نفس الوقت – أكثر علمية ، وأكثر حيوية ونشاطًا . وعلى هذا ، كان تركيبه فى الشكل الذى حققه أكثر قوة وشمولية ، وقيمة . إنه – فى إيجاز – يقدم فى صورة أكبر « تطبيقًا للأفكار – بشكل نبيل وعميق – على الحياة » . ومن هنا ، جاءت تحفظات أرنولد على شعر القرن التاسع عشر فى مقدمة ديوان « قصائد » (١٨٥٣) . فلقد أحس بأن ثبات الشعر العظيمة والدائمة ، حل محلها اهتمامان : اهتمام شخصى للشاعر بأحاسيسه الخاصة لذاتها ، واهتمام تقنى متزايد (بالجزء) ، بدلا من (الكل) – سواء فى التعبير ، أو اللغة ، أو رسم الصورة ، أو النظم الشعرى . وكأنما وجهة نظره هذه ، كانت تتنبأ بإمكانية تطبيقها على شعر القرن العشرين ، مثلما كانت ممكنة التطبيق على شعر القرن التاسع عشر . كما يرجع الفضل – بأوسع معناه – إلى أرنولد الذى افترض فرضًا كلاسيًّا عريضًا يرى – خلال النظرة التى يقدمها – أن